قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (5)، أغسطس 2020م. ص 197-232

© 2020 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

استراتيجية النظام المالي الإسلامي في معالجته للفقر(*)

حكيم إبراهيم عبد الجبار الشميري[1]

(The Strategy of the Islamic Financial System in Its Treatment of Poverty)

Hakim Ibrahim ʻAbd al-Jabar al-Shamiri

ABSTRACT

Poverty is the greatest challenge facing human beings and people; because money is one of the necessities of life and the secret of happiness and stability. If there is no money, the social fabric is torn apart, the class is spread among the people, the differentiation between the poor and the rich has appeared, and hatred and envy have prevailed among the people. Moreover, obscenity prevailed in society, crime spread, and security was lacking. The Islamic financial system has developed strict, accurate and transparent plans to address the problem of poverty in order to eliminate it and its devastating effects on society. In addition, it controls people's conditions, explores their needs, and works to fill the dangerous gap in many ways and methods that are precious to the soul. In this research, we aim to highlight and present the advantages of the Islamic financial system's strategy to eliminate poverty among Muslims. We also aim to illustrate the approaches that this system has embraced in its unique approach. The problem of research lies in the inability to enable the Islamic financial system in relation to the evolution of society and in conformity with modern era, although this system is smooth in its course, versatile in its instructions to be implemented in accordance with the interests of human society. The researcher adopted the approach of the extrapolation of Islamic texts, as well as the method and the descriptive analysis. He concluded

(*) This article was submitted on: 19/02/2020 and accepted for publication on: 18/07/2020.

[1] Dr: Hakim Ebrahim Abdul Jabbar Al-Shamiri (Corresponding author)
Universiti Sultan Azlan Shah, Darul Ridzuan, Bukit Chandan, 33000 Kuala Kangsar, Perak, Malaysia.
Tel: +601111520512, E-mail: aabobhaa@yahoo.com

that the Islamic system is considered to be one of the most successful poverty eradication system.

Keywords: *Strategy, Islamic Financial System, Poverty.*

ملخص

يعتبر الفقر أكبر ما يتضوَّر منه البشر ويأن منه الناس؛ ولا غرابة في ذلك حيث يعد المال أحد عصب الحياة وسر السعادة والاستقرار، فإذا غاب المال تمزق النسيج الاجتماعي وانتشرت الطبقية بين الناس، وظهر التمايز بين الفقراء والأغنياء، وساد الحقد والحسد بين الخلق، وعمّت الفاحشة في المجتمع، وانتشرت الجريمة وغاب الأمن، ولهذا، اهتم النظام المالي الإسلامي بمعالجة ظاهرة الفقر فوضع خططاً محكمة تتسم بالدقة والشفافية، تعالج مشكلة الفقر وتقضي على الفاقة وآثارها المدمرة للمجتمع، وتتحسس أحوال الناس وتستكشف حاجاتهم الضرورية، وتعمل على ردم هذه الهوة الخطرة بطرق عدة وأساليب مختلفة، محبّبة إلى النفس، ونحن نهدف من هذا البحث إلى إبراز استراتيجية النظام المالي الإسلامي في القضاء على الفاقة بين المسلمين، وعرض المميزات التي انفرد بها ، والأساليب التي انتهجها في مسيرته الدعوية الفريدة، ويعتبر هذا الموضوع من أهم المواضيع حيث يلامس الواقع، ويعالج أهم المشاكل في المجتمعات البشرية، وتكمن مشكلة البحث في عدم تفعيل النظام المالي الإسلامي بما يتناسب مع تطورات المجتمع، وبما يتناغم مع العصر الحديث، حيث وأنه مرن في تعليماته، قابل للتطبيق حسب مصالح المجتمع البشري. وقد سلك الباحث منهجية الاستقراء للنصوص الشرعية، واتبع المنهج الوصفي والتحليلي واستنتج الباحث أن النظام الإسلامي يعتبر من أنجح الأنظمة في القضاء على الفقر.

كلمات دالَّة: استراتيجية، النظام المالي الإسلام، الفقر.

1- مقدمة

يعتبر النظام الإسلامي أكثر الأنظمة اهتماماً بمعالاجة المشاكل الاقتصادية بطرق متنوعة ووسائل مختلفة، كل هذه هدفها واحد، ومقصدها معلوم؛ وهو فك الفاقة ورفع المعاناة عن المسلمين، والقضاء على الفقر في المجتمع الإسلامي، وقد نجح في ذلك المجتمعات الممتثلة لنظامه المستوعبة لحكمته، ولنا في التارخ الإسلامي نماذجا لا تعد ولا تحصى.

بينما سلكت بعض الدول نظاماً آخر يعرف بالرأسمالية والإشتراكية يخالف نظام الإسلام ويعارضه فلم يكتب له النجاح ولم يرى نور التفوق؛ بل أحدث ضجة في المجتمعات وخللاً في الاقتصاد سقطت على أثره دول كبرى، وتمزقت شعوب وعانى منه المجتمع طويلاً.

و من أهداف البحث:

1. نهدف من هذا البحث إلى إبراز استراتيجية النظام المالي الإسلامي في القضاء على الفاقة بين المسلمين، وتحسين معيشهم.

2. التعرف على أهم خصائص النظام المالي الإسلامي، ومميزاته التي تميز بها على سائر الأنظمة.

3. حصر الموارد المالية التي يدر من خلالها النظام المالي الإسلامي على الفقراء والمساكين.

4. التعرف على الآثار السلبية التي يسببها الفقر، والأضرار التي يحدثها في المجتمع البشري.

ولأهمية النظام المالي الإسلامي ومنزلته في حياة الأمة، وبين سائر الأنظمة المالية الأخرى، حيث نجد أن الموضوع قد بحث بطرق مختلفة وقدمت فيه دراسات متنوعة، واقيمت حوله ورشات متعددة الجوانب، والندوات المختلفة، والمؤتمرات العلمية؛ لكنه لم يسبقنا فيما نعلم أحد حول هذه الاستراتيجية المالية المتنوعة في مصادرها وذلك في القضاء على الفقر، والآليات التي اعتمدها النظام المالي الإسلامي، وتقدم بها لمعالجة الخلل الموجود في

المجتمعات البشرية. ومن ضمن هذه الدراسات التي قدمت، معالم النظام المالي الإسلامي والأطر المؤسسية له، للباحثين فطوم معمر، وغربي يسين سي الاخضر، النظام المالي الإسلامي المعاصر: الإطار النظري وإمكانية التطبيق العملي، أحمد طه العجلوني، النظام المالي الإسلامي: المبادئ والممارسات، مجموعة من الباحثين، طفي بن جديدية ,عماد المذيوب ,عبد العزيز الرشيد، محمد السحيباني، إستراتيجية تطوير صناعة التمويل الإسلامي في الجزائر، فطوم معمر، والبحوث كثيرة والجديد الذي الإضافة التي قدمها الباحث في بحثه هذا، استراتيجية النظام المالي الإسلامي في معالجته للفقر ومرعاته للفقراء، ويختص بتنمية أصحاب الدخل المحدود، والأيادي المتوقفة عن العمل، والحالات المعسرة.

2- مخاطر الفقر وآثاره على المجتمع الإسلامي

يعتبر الفقر من أشد الأشياء فتكاً بالمجتمعات البشرية، وهدماً للقيم الإنسانية، وتمييعاً للأخلاق ونشر الفواحش والجرائم، وعونا للانحرافات السلوكية، فكم من امرأة شريفة باعت عرضاً لأجل المال، وكم من مؤمن تنازل عن دينه من أجل الدراهم، وكم من حر باع وطنه من أجل الدنانير، وكم من دولة غزتها الأمراض والأسقام وانتشرت فيها الأوبئة، وتغلغل فيها التسول والابتذال بسبب الفقر. ويعتبر الفقر من وجهة نظرة الإسلام من أبشع العوامل الفتاكة بالمجتمعات البشرية، وقد تعوذ المعصوم من خطر (الفقر) وقرنه (بالكفر)، فعن أبي بكرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «اللهم أعوذ بك من الكفر والفقر، وعذاب القبر[2]». ومن دعائه كذلك –صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنّه بئْس الضّجيع[3]» ولا شك أن الفقر هو الداء الأعظم، والآفة الكبرى التي تعاني منها المجتمعات؛ فإن تأثيرات الفقر لا تقتصر على ناحية واحدة، أو تكون

[2] الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،1990، عدد الأجزاء:4، (م1ص 383).

[3] أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (المتوفى: 275هـ)، سنن أبي داود، المحقق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، عدد الأجزاء: 7، (م2ص91).

محدودة في إطار معين؛ وإنما تمتد تأثيراته إلى كل مجالالات الحياة، فلا تقتصر تأثيراته مثلاً على الحالة الاقتصادية أو الحالة الاجتماعية؛ وإنما تكون مجموعة متشابكة في سائر أمور الحياة، فالفقر يعد العائقَ الأكبر أمام تنمية الإنسان؛ حيث يقف الإنسان الفقير عاجزًا أمام الكثير من الأمور التي يمنعه فقرُه من استغلالها، فلا يتمكن من تطوير نفسه، ويحرمه من الرفاهية التي يتمتع بها غيره، الأمر الذي يجعله ينعزل عن المجتمع بشكل كبير[4].

2.1- مفهوم الفقر في الإسلام

الفقر هو الحالة أو الوضع الذي يحتاج فيه الفرد أو المجتمع إلى الموارد الماليّة، والأسس الضروريّة للتمتُّع بأدنى مستوىً من الحياة والرفاهيّة الذي يعتبر مقبولاً في المجتمع الذي يعيش فيه. وتقيس غالبية بلدان العالم مستوى الفقر باستخدام الحد المطلق، أو بمعنى آخر، معيار ثابت لما يمكن أن تعتمد عليه الأسر لتلبية احتياجاتها الأساسية.

ويعرف الفقهاء الفقير: هو الذي لا شيء له، أو له شيء لا يقع موقعا من كفايته، مثل: أن يحتاج كل يوم إلى عشرة دراهم، وهو يكتسب كل يوم ثلاثة أو أربعة، سواء كان هذا المحتاج صحيحا أو مريضاً، سأل أو لم يسأل، لأنه قد يسأل ولا يعطى، وقد يعطى من غير سؤال، وقد يكتسب المريض، ولا يكتسب الصحيح[5].

والفقر نوعان:-

الأول الفقر النسبي: يعتبر الفقر بمفهومه الإسلامي مراتب متعدده، منه ما يكون نسبي لا اعتبار له في التشريع، ومنه ما يكون حقيقي، يتضرر من الفرد والمجتمع والدولة.

فالنسبي قياسا على دخل المجتمع الذي يعيش فيه والقيمة السعرية للسلع، فإذا كان دخل الأفراد عالي، ثم توجد شريحة يوجد لها دخل ولكن لم يكن بنفس المستوى المالي

---

[4] أحمد إبراهيم عصر، خبراء: تأثيرات الفقر على المجتمع كبيرة، وأخطرها على التعليم،2014م www.alukah.net

[5] العمراني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: 558هـ) البيان في مذهب الإمام الشافعي، المحقق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى 2000م، (م3ص409).

فهذا يعتبر فقير نسبة إلى المجتمع الذي يعيش فيه. وهذا ما يحصل في بعض الدول الغنية، ففي قطر يتمتع الفرد بدخل عالي لا مثيل له في باقي الدول العربية. وفقاً لمجموعة البنك الدولي، فقد خلصت كافة المؤشرات إلى تأكيد تصنيف دولة قطر ضمن الدول الأعلى دخلاً خلال العام 2019، كما قدرت مجموعة البنك الدولي خلال العام 2017 نصيب الفرد من الدخل القومي بنحو 128.06 ألف دولار بما يعادل نحو 466.1 ألف ريال قطري، وتعد بروناي من أكثر الدول دخلاً للفرد، حيث متوسط دخل الفرد: 51،959 دولار سنويًا. ولكن يوجد بعض الأفراد في هذه البلدان من هو دخله أقل مقارنة بالبعض، وهذا النوع لا يعتبره الإسلام فقراً حيث يعترف بالتفاوت بين الأفراد في أرزاقهم، وفى نمط حياتهم، أو معيشتهم، وذلك نتيجة طبيعية لاختلافهم في مقدار ما يبذلون من جهد وعمل، ومما يجدر ذكره في ذلك أن الهدف من هذا التفاوت هو التسخير والابتلاء. كما قال الله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَرَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف:32]. فالتسخير هنا تسخير عمل ونظام وليس تسخير قهر وإذلال، فلكل فرد مواهب وقدرات تختلف في كمها وكيفها عما لدى الأفراد الآخرين، وكل إنسان مميز في صفة ما، ويمتاز عليه آخر في صفة أخرى، ومن ثم فإن كل فرد مسخر للآخر في الصفة التي امتاز بها، فالعالم يعود على الجاهل بعلمه، والغني يعود على الفقير بماله، والفقير يعود على الغني بجهده وعرقه[6]. وكذلك التفاوت في الرزق له حكمة يعلمها الله، حيث أن بعض الأفراد لو زاد ماله زاد فجوره وظلمه للخلق، وافساده في الأرض، كما نرى بعض الملوك الذي يمسكون ويتحكمون في أرزاق الشعوب، ينفقونها في تدمير شعوبهم لا في بنائها وإصلاحها، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحكمة فقال عز من قائل: {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشاءُ إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ} [الشورى:27].

[6] عبد الهادي علي النجار، الزكاة وعلاج الفقر في الإسلام،2008، https://www.alukah.net

الثاني الفقر الحقيقي: وهو الفقر الطبقي بين المجتمع الإسلامي والتفاوت الكبير بين الأفراد حيث بعضهم يعيش في بذخ من المعيشة والترف في الحياة، والبعض لا يجد حاجته الضرورية. وهذا النوع يضع له النظام المالي الإسلامي حلولاً عدة وطرقاً متنوعة، للتغلب عليه ومحاربته وهذا النوع الذي سوف نناقشه في المبحث الثاني.

الحكمة من التفاوت الطبقي

لاشك أن هناك حكمة إلهية من وجود التفاوت الطبقي بين المجتمعات البشرية، في جميع الخصائص والصفات والقدرات النفسية والعقلية والجسدية والمادية، كما أن هناك اختلافات متعددة بين أشكال الناس وألوانهم فلا أحد يشبه أحد في كل الصفات؛ وإن كانت الصفات متقاربة ومتداخلة؛ لكن يوجد بينهما تباين نسبي واضح.

ولو أفترضنا أن الناس كلهم أغنياء لتعطلت مصالح العباد، وقعد الكل في بيوتهم وفسدت الحياة، فلا أحد يخدم أحد، وإذا كان كل الناس فقراء لمات الناس من الجوع والعطش؛ فوجود التنوع الطبقي بين الناس ينتج تسخير الفقير للغني والغني للفقير، ويخدم بعضهم بعضاً وتنتعش الحياة وتعمر الأرض. وقد أخبر الله تعالى عن هذه الحكمة في محكم آياته فقال عز من قائل: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: 32]

فهذه الآية تبين بوضوح أن الله هو الذي يقسم الأرزاق بين الناس لكي يخدم الفقير الغني، وينتقل مال الغني إلى الفقير، فيحدث تنوع في تبادل المصالح بين الناس، فالذي عند الغني منعدم عند الفقير، والذي عند الفقير منعدم عند الغني، وهكذا تتفاعل المصالح وتعمر المصانع. كذلك الكثير من الناس تفسد أخلاقه ويزداد طغيانه وإجرامه بكثرة المال. وهذا بين وواضح باستقراء حالات الناس وتقلب ظروفهم فكل ما زاد الإنسان مالاً زاد إجراماً، وإذا نقص ماله نقص فجوره واشتغل بطلب الرزق، وقد أشار القرآن إلى ذلك فقال: {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ} [الشورى:27].

علاقة الفقر بالأمراض

يعتبر الفقر أحد العوامل المفسدة للمجتمع، وهو العمود الأساسي لانتشار الجريمة والانحلال الأخلاقي والاضطرابات النفسية وتدهور الجانب الصحي والتعليمي، وتفتت المجتمع. فالأطفال الذين ينشئون في بيئة فقيرة يعانون من مشاكل كثيرة ومتعددة حيث تنتشر الأمراض وتزداد الأوبئة بشكل مستمر ومتكرّر، فأكثر الأطفال الذين ينشؤون في ظلّ ظروف ماليّة متردية يخيم عليهم الجهل والتخلف، كما يمكن أن يكونوا أكثر عرضةً للموت قبل إتمامهم عامهم الأول،كما أنّ الأطفال الذين ينشؤون في بيئة فقيرة يميلون إلى التغيّب عن المدرسة في كثير من الأحيان بسبب المرض، ولديهم أيضاً نسبة أعلى بكثير من الإصابات المرضية والنفسية من الأطفال الآخرين، فقد يكون لديهم ضعف في الرؤية، والسمع، وفقر الدم بسبب نقص الحديد، ومستويات عالية من الرصاص في الدم، والتي يمكن أن تُضعف وظيفة الدماغ[7].

علاقة الفقر بالجريمة

يعتبر الفقر أحد أسباب الجريمة، فأهم منشئ جريمة السرقة هي الحاجة إلى المال، وأهم أسباب العداوة والحقد بين الفقراء والأغنياء هو التفاوت الطبقي فيسطو الفقير على مال الغني، وسبب انتشار الفواحش بين الرجال والنساء هي حاجة المرأة إلى المال وهذا واقع نلمسه في المجتمعات الفقيرة، والدول التي تعاني من الفقر تفتح أبوابها أمام السياحة الجنسية، فتنتشر على أثرها الجريمة بجميع أنواعها وأشكالها. وقد رأى بعض الباحثين أن هناك علاقة بين الفقر والجريمة؛ بل رأى حلمى عبد الشافى: أينما يكون الفقر، ترتفع معدلات الجريمة، تلك معادلة لا يختلف عليها اثنان. وهناك دراسات تؤكد على ذلك: قال الباحث الإيطالى (فورنا ساري) أن أكثر الطبقات فقراً فى إيطاليا وهم الذين يمثلون حوالى 60% من سكانها، يساهمون فى تكوين 85% من المجرمين. ويذهب الباحث الألمانى فى

[7] محمد مروان، ما هو الفقر، 2007، https://mawdoo3.com Web Search Results

علم الإجرام (يرى برس): أن الفقر يولد الجريمة، بدليل أن النظام الحالى للمجتمع قد أدى إلى ارتفاع منسوب الجرائم، وهذا النظام بطبيعته يجعل الطبقة الفقيرة هى الغالبة. ويرى الدكتور (سيريل بيرت) أن الطبقة الغنية لا تمثل أكثر من 8% من سكان العاصمة البريطانية، وأن 37% منهم قد انحدروا من الطبقتين التاليتين اللتين تمثلان الفقراء المتوسطين، رغم أن هاتين الطبقتين تمثلان 22% فقط من سكان المدينة. وترى الباحثة الغربية (مس مارى كارتير) فى كتابها (الأحداث المنحرفون) أن المنحرفين ينقسمون إلى خمس مجموعات، أهمها مجموعة الأحداث وهم المذنبون الذين يتميزون بالجسارة والجرأة، وهم أولئك الذين لفظهم المجتمع، ولم يعودوا يقيمون وزنا للقانون أو الإنسانية، ويرجع إنحرافهم فى الغالب إلى الطفولة المضطربة. وهم الذين تربوا فى أحضان الجريمة، ودفعهم إليها آباؤهم أو المجرمون المحترفون، كأصحاب مدارس النشل وعصابات إفساد الأخلاق[8].

علاقة الفقر بالتبذّل والتسوّل

ويعد الفقر أحد أهم أسباب ظاهرة التبذّل والتسوّل في المجتمعات وذلك بسبب تردي الأوضاع المعيشية في المجتمع، فتدفع الأفراد إلى امتهان هذه الظاهرة الخطرة؛ ولكن الإسلام عالج هذه الظاهرة من بداية بروز الشعائر الدينية وجعلها من أهم أولوياته في الحياة، وفي السنة الثانية من الهجرة فرضت الزكاة لكي تعطي الفقراء حقهم قبل أن يخرجوا إلى الشوارع يمتهنون حرفة التسول والتربية على هذه الأخلاق السيئة. وحرم الإسلام مد اليد إلى الغير إلا من حاجة ملحة وضرورة من الضروريات المعيشية، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه –: أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – قال: «مَنْ سأل الناس أموالهم تكثرا، فإنما يسأل جمرَ جهنَّم، فليستقل أو ليستكثر[9]». « وعن قَبِيصة – رضي الله عنه –: أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – قال: يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لإحدى ثلاث رجل تحمل حمالة فسأل فيها حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فسأل حتى يصيب سدادا

[8] حلمى عبد الشافى الفقر هو أساس الجريمة، 2016، https://www.youm

[9] مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، صحيح مسلم ،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروتعدد الأجزاء: 5، (م2ص 720)

من عيش – أو قال قواما من عيش – ثم يمسك، ورجل أصابته حاجة شديدة فقام ثلاثة من ذوي الحجا من قومه فقالوا: قد أصابت فلانا فاقة أو حاجة شديدة فسأل حتى يصيب سدادا من عيش – أو قواما من عيش – ثم يمسك وما سواهن من المسائل سحتا يأكلها صاحبها سحتا[10]». وعن سمرة بن جُنْدُب – رضي الله عنه :– أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – قال: عن سمرة بن جندب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المسألة كد يكد بها الرجل وجهه، إلا أن يسأل الرجل سلطانا، أو في أمر لا بد منه[11]»

ولكن أخذ الزكاة من ولي أمر المسلمين ليس حراما لأن الأغنياء يعطون زكاة أموالهم له، ولهم حق فيها قال ابن الأمير الصَّنعانيُّ: "وأما سؤاله السُّلطان فإنه لا مَذَمَّةَ فيه؛ لأنه إنما يسأل ممَّا هو حقٌّ له في بيت المال، ولا مِنَّةَ للسُّلطان على السائل؛ لأنه وَكيلٌ، فهو كسؤال الإنسان وَكيلَه أن يعطيَه من حقِّه الذي لديه" (الصنعاني. د). وفي نفس الأمر حرم الله على الأغنياء حرمان الفقراء من حقوقهم التي أفترضها عليهم، وهناك نصوص كثيرة من الكتاب والسنة، قال الله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [34] يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾، [التوبة:34–35]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من آتاه الله مالا، فلم يؤد زكاته مثّل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه – يعني بشدقيه – ثم يقول أنا مالك أنا كنزك، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ

[10] النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م، عدد الأجزاء: 10(م3ص 71).

[11] النسائي، السنن الكبرى، (م3ص 80).

بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾، [آل عمران180][12].

علاقة الفقر بالكفر

يعتبر الفقر أحد أهم الأسباب الدافعة إلى الردة عن دين الإسلام، فكم من إنسان فارق دينه بسبب الحاجة والعوز، وقد أدرك المستشرقون أهمية هذه الفجوة وعملوا على تنصير أبناء المسلمين وهذا منتشر في أفريقيا؛ بل حتى وصل إلى الدول العربية الفقيرة مثل مصر، والأردن واليمن وغيرها من الدول الإسلامية والعربية. فعامل الفقر لدى المسلمين عامل مساعد على التنصير، لأن الفقر يقابله الأموال عند المنصرين وتسخيره لجذب هؤلاء الفقراء إلى التنصر بشتى الوسائل المادية، فيدخلون على الفقراء عن طريق مختلف المساعدات المادية من بناء مدارس ومستشفيات ودور حضانة وبيوت للشباب وحفر آبار وبناء مراكز تثقيفية – كما يسمونها– والإسهام في كثير من المشاريع الأهلية والحكومية والقروض المالية[13]. وقد ذكر الدكتور زغلول النجار رئيس لجنة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الكنيسة المرقصية بالوقوف وراء عمليات التنصير التي تتم الآن في مصر. وأشار إلى أن الكثير من الأجانب المقيمين في منطقة المعادي جنوب القاهرة يعملون في مجال الاستيراد ويقومون بالتنصير" وينفقون الملايين على ذلك ذلك واتهم النجار القمص عزيز بأنه بنى خلف مزارع دينا على أرض منهوبة من الدولة 10 فلل" مساكن" يهرب إليها الشباب المتنصر[14].

علاقة الفقر بضياع الأوطان

---

[12] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء:9، (م2ص 106).

[13] وهيب الوهيبي، عامل الفقر لدى المسلمين عامل مساعد على التنصير،article midad.com 2007

[14]النجار، عبد الهادي علي النجار، الزكاة وعلاج الفقر في الإسلام،https://www.alukah.net،2008

ومن العوامل المتسببة في ضياع الأرض الفقر وحاجة الناس إلى المال، وهذا قد جرى ضياع الكثير من البلدان، وعلى رأسها فلسطين التي تئن اليوم تحت وطأة المحتل الصهيوني المجرم السفاح عديم الإنسانية والرحمة. وذلك عندما ارتحل الثري البريطاني، اليهودي، السير "موسى مونتيفيوري" إلى فلسطين عام 1827، قاصدا استكشاف مواقعها ومعرفة أحوال بني ديانته؛ ليفاجئه واقعهم، بوجود نحو 500 يهودي في حالة مريعة من الفقر والانحطاط، مُوزّعين بين تل القاضي شمالا وبئر السبع جنوبا، الأمر الذي أثار لدى السير حفيظته وحزنه، ودفعه إلى الباب العالي للدولة العثمانية، طالبا الإذن بتشييد عدد من الملاجئ لإيواء هؤلاء اليهود المطحونين.

لم يتعثّر الأمر كثيرا حتى تمكّن "مونتيفيوري" من تملّك أول قطعة أرض يهودية في فلسطين، "نتيجة تدخُّل بريطانيا لدى السلطات العثمانية، ليصدر السلطان فرمانا سنة 1849م يجيز لليهود شراء الأراضي في الديار المقدسة"، ويقوم "مونتيفيوري" بتشييد أول مستعمرة يهودية على أرض تقع خارج سور البلدة القديمة بالقدس، والتي لم تلبث أن اعتُرِف بها رسميا من السلطات العثمانية مع صدور قانون استملاك الأجانب عام 1869؛ لتُوضَع بها نواة أول حي يهودي في فلسطين[15].

والآن كشف بيان للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أن "إسرائيل" تستغل أكثر من 85% من مساحة فلسطين التاريخية، والبالغة نحو 27.000كم2، ولم يتبق للفلسطينيين سوى نحو 15% فقط من مساحة الأراضي !بذلك تحولت فلسطين من أرض يملكها سكانها العرب بالكامل، إلى بلد لا يملك سكانه الأصليون سوى 15% منه [16].

3- استراتيجية النظام المالي الإسلامي وخصائصه

[15] هل باع الفلسطينيون أرضهم لليهود في الأربعينات، 2019 ، midan.aljazeera.net.

[16] كامل جميل، هكذا خطط الصهاينة للاستيطان.2016، *https://alkhaleejonline.net*

لقد وضع الإسلام طرقا مختلفة وأساليب متنوعة للقضاء على الفقر، وأعطى اهتماما كبيراً برفع المعانات عن الفقراء والمساكين، فوضع نظاماً دقيقاً يختص بمعالجة جميع حالات الفقر، وجعل لهذا النظام حلولا يعتمد عليها، وبني أسسه واستراتيجياته القومية لحل هذه المعضلة، وتكفل بسد الاحتياجات الضرورية بين طبقات المجتمع الإسلامي، وتوفير الحد الأدنى من النفقات المعيشية، التي توفر للفقير ولمجتمع الحياة الكريمة والحرية، وتحقق الأمن والاستقرار للأسرة المسلمة.

3.1– خصائص النظام المالي الإسلامي

يذهل القارئ المتدبر للخطط المحكمة للنظام المالي الإسلامي لمعالجة الحالات المعدمة في المجتمع االبشري، وكيف نوع القنوات الماليه المغذية والراعية للفقراء والمساكين، وكيف حث وندب وأوجب على الأمة التبرع بالمال، وحبب إليهم الإنفاق ووعدهم بالمكافأة المالية عليها في الآخرة أضعاف ما يفقونه في الدنيا، قال تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: 245]. وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: 261]. ثم انتقل إلى مرحلة أشد حرصاً على الإنفاق فألزم المكلفين الأغنياء بدفع مقدار معين من المال، وجعل هذا الإنفاق ركناً من أركان الإسلام، ينتزع من الغني انتزاعا ولو امتنع قُوتِل حتى يدفع ما وأجب الله عليه دفعه، كما حدث في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق عندما امتنع بعض الأعراب دفع الزكاة، وقال قولته المشهورة: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة، والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه[17]. وجعل جزء من الكفارت تنفق على أصحاب الحاجات من الفقراء والمساكين. المرحلة الثالثة علم الله أن الناس يحتاجون فيما بينهم إلى التجارة والمعاملة المالية في حياتهم اليومية، فحرم الربا بجميع أنواعه لأنه يزيد الفقير فقراً، ويزيد الغني

[17]البخاري، ، صحيح البخاري، (1ص 51).

غناء، واستثنى الفقراء من بعض البيوع رحمة بهم وتيسيرا عليهم، وهذه الاستراتيجيية المالية في النظام المالي الإسلامي حري بها أن تحل جميع مشاكل الفقر وترفع معاناتهم، إذا طبقت في المجتمعات البشرية، كما حدث في خلافة الصديق «لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة[18]».

النظام الإسلامي: استراتيجية النظام المالي الإسلامي في معالجة الفقر، وحل المشاكل المالية في المجتمع الإسلامي.

أولاً: الإسلام ليس ضد الأغنياء ولا يحارب الأثرياء، ولا يشجع على الفقر ولا يدعو إليه؛ بل يحاربه بجميع أشكاله وقد تقدم معنا الكثير من النصوص الشرعية التي تحث على العمل والسعي في الأرض وبذل الجهد والتعفف وتحرم التسول ومد اليد إلى الغير، ويرى أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن المسلم القوي خير وأحب إلى الله من المسلم الضعيف، في كل شيء. كما أنه في نفس الوقت يستقبح أن تعيش طائفة من المسلمين في بذخ من العيش وترف في الحياة، يمتلكون الأموال الطائلة المكدسة في البنوك والمخازن والرفوف، مع وجود شريحة من المسلمين لا يجدون مسكناً يؤيهم، أو كساء يغطي عوراتهم، أو طعام يسد فاقتهم وعوزهم. فهو وسطي في تعامله وتشريعاته، عادل في أحكامة، فهو لا يرهق الأغنياء بالنفقات على الفقراء؛ بل جعل قنوات متعددة لمعالجة الفقر وطرقا مختلفة ومتنوعة لسد حاجات الفقراء، وكانت الزكاة الواجبة أحد هذه القنوات، بحيث أن المبلغ المقرر إخراجه شيء زهيد ربع العشر إذا فاض عن حاجة الغني وحال عليه الحول، مع أن هذا المبلغ الزهيد كفيل به أن يقوم بتغطية الأشياء الضرورية للفقراء، وهذا مجرب عبر تاريخ الأمة الإسلامية، وكان عهد عمر ابن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز نموذجين لذلك.

الاستراتيجية الأولى: ذم ترك التكسب

[18] البخاري، ، صحيح البخاري، (9ص 15).

يعتبر الإسلام الإنسان العاطل عن العمل إنسان سلبي في المجتمع، مذموماً مستقبحاً في نظر ميزان التشريع الإسلامي، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:«ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم[19]». واعتبر المتصدق خير من المتصدق عليه، فعن حكيم بن حزام رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى[20]». وصح عنه صلى الله عليه وسلم – أنه قال «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ[21]». وهذان الحديثان هما أبلغُ ما جاء في ذم القعود عن العمل والاعتماد على الغير؛ حيث إنّ الإسلام لَم يرضَ للفقراء الركون إلى ما يأتيهم من الناس كصَدقات أو هبات، بل جَعل أفضل ما يأكله المسلم ممّا يَجنيه من عمل يده. وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والبطالة تقسي القلب[22]» وروي عنه صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ اللَّه يَكره البطَّال[23]». وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إني لأرى الرجل، فيعجبني، فأقول: هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا؛ سقط من عيني. وعنه أيضاً أنه قال: إني أكره الرجل أن أراه يمشي

---

[19] البخاري، صحيح البخاري، (م2ص123).

[20] البخاري، صحيح البخاري، (م2ص112).

[21] البخاري، صحيح البخاري ، (م8ص 88).

[22] القضاعي، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون (المتوفى: 454هـ)، مسند الشهاب، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1407 – 1986، عدد الأجزاء: 2، (م1ص 188).

[23] السخاوي،شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (المتوفى: 902هـ)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، المحقق: محمد عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1405 هـ - 1985م،عدد الأجزاء:1، (م1ص 238).

سبهللا أي: لا في أمر الدنيا، ولا في أمر آخرة[24]. وروى عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه قال: إني لأبغض الرجل فارغاً لا في عمل دنيا ولا في عمل الآخرة[25].

الاستراتيجية الثانية: الحث على العمل

وفي مقابل الذم التكسب حث الإسلام على شرف العمل وعده من أبواب الجهاد؛ بل قدمه في بعض الآيات على الجهاد نفسه، قال تعال: {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}[المزمل:20].وقد ذكر الله في القرآن الكريم العمل وصيغ مشتقاته (عمل، عامل، اعمل، اعملوا ما يقرب من 360 آية[26]، وهذا أكبر دليل على منزلة الأعمال في الإسلام، فالإسلام حث الإنسان على أن يسعى في الأرض ويحقق الاعتماد الذاتي، وأن لا يكون عالة على المجتمع أو الأسرة أو الدولة، ورغب فيه، وقد أشارَت العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية إلى أهميّة العَمل وضرورته للمُسلم، قال تعالى: ﴿فإذا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾،[الجمعة:10]. فقد أذن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية لعباده بالسعي عقب صلاة الجمعة بهدف توفير القوت لهم ولِعيالهم، وتحصيل الربح من خلال البيع والشراء والتجارة عموماً، وغير ذلك من الوَسائل المتاحة لكل مجتمعٍ فقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾؛[الملك:٣] وبحسب نصّ الآية ينبغي على المسلم أن يسعى في طلب الرزق وتحصيله بالعمل وعدم الركون للراحة.

---

[24] عبد الفتاح أبو غدة الحلبي الحنفي (المتوفى: 1417هـ)، قيمة الزمن عند العلماء، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: العاشرة، عدد الأجزاء:1، (م1ص 118).

[25] ابن مفلح، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، (المتوفى: 763هـ)، الآداب الشرعية والمنح المرعية، الناشر: عالم الكتب، عدد الأجزاء:3، (م1ص 588).

[26] حلاوي، محمود مصطفى، النظم الإسلامية في عصر صدر الإسلام، دار النشر : دار الأرقم، تاريخ النشر:2010، (ص172

وأما السنة النبوية فهي حافلة بالارشادات النبوية التي دعت إلى العمل والحثِّ عليه ونبذ الراحة، وطلبُ الرزق والسعي له، فعن المقدام بن معد يكرب عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده[27]». فالحديث يُشير إلى أهميّة العَمل ودَوره في عِلاج مُشكلة الفقر، وأنّه ما أكل المسلم طعاماً قط خيراً له ممّا كسبته يده، وأن الأنبياء الذين هم خيرُ أهل الأرض لم يَعمدوا للجلوس والراحة بل عملوا وأكلوا ممّا جَنته أيديهم بما أتيح لهم . فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: «ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم»، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: «نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة[28]». وهذا الحديث يُشير إلى أنّ الأنبياء قد عملوا وسعوا في تحصيل الرزق مع أنّ الله تكفَّل بتأمين أرزاقهم، فآدم عليه السلام عمل في الزراعة ونوح في التجارة وداود في الحدادة وإدريس في الحياكة وعيسى في الطب وسيدنا محمد رعي الغنم وعمل في التجارة، عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

الاستراتيجية الثالثة: التبرعات

والتبرعات لها صور مختلفة، وطرق متعددة، إلا أنها جميعا ليس على سبيل الحتم والإلزام، والتبرعات بصفة عامة هي ما يعطيه الإنسان مجانا دون مقابل كالوقف، والهبة والصدقة، والعمري والمنحة والعارية. وتسمى الإعطاءات أو العطايا، ومجموع هذه العطايا لا تختلف عن بعضهما البعض من حيث الأحكام العامة إلا في بعض الجزيئات التي اعتبرها الفقهاء في كل باب.

1. الوقف: الوقف نظام مالي إسلامي يعزز من سد الاحتياجات للمجتمع، وشريان ويتغذى عليه الفقراء والمساكين والمحتاجين، وقد كانت الشريعة الإسلامية لها السبق في الإبتكار لهذا النظام المالي ذات الطابع الرباني المجتمعي المتميز، في منافعه ومجالاته. ولم يكن

[27] البخاري، صحيح البخاري، (م3ص57).

[28] البخاري، صحيح البخاري، (م2ص88).

العرب يعرفوه من قبل الإسلام، رغم حاجتهم إليه، كما إني لم أقف على علم يذكر أن الديانات القديمة جعلت الوقف أحد العبادات عندهم أو يعرف في مجتمعهم رغم وجود أماكن للعبادات عند جميع الأمم القديمة. والوقف هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة كالعارية فلا يلزم ولا يزول ملكه إلا أن يحكم به حاكم قبل أو يعلقه بموته بأن يقول إذا مت فقد وقفت[29].

2. العمري: والعمري أن يقول جعلت داري هذه لك عمري أو جعلتها لك عمرك أو هي لك حياتك فإذا مت فهي رد علي فهذه الألفاظ كلها هبة وهي له ولورثته من بعده والشرط باطل وإذا كانت هبة اعتبر فيها ما يعتبر في الهبة ويبطلها ما يبطل الهبة قوله[30].

روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر قال: إنما العمري التي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول هي لك ولعقبك فأما إذا قال: هي لك ما عشت فإنها ترجع إلى صاحبها، وكان الزهري يفتي بذلك[31]. وهذا الحديث عند مخالفيهم من كلام الزهري فغلط فيه عبد الرزاق فجعله عن معمر عن الزهري واستدلوا على ذلك بأن من هو أحفظ من عبد الرزاق وهو ابن المبارك قد رواه عن معمر بخلاف ذلك فقال فيه عنه عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أنه من أعمر رجلا عمري فهي للذي أعمرها ولورثته من بعده[32].

---

[29] ابن نجيم، سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي (ت 1005هـ)، النهر الفائق شرح كنز الدقائق، المحقق: أحمد عزو عناية، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 3، (م3ص15).

[30] المِلَطي، يوسف بن موسى بن محمد، أبو المحاسن جمال الدين الحنفي (المتوفى: 803هـ)، المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، الناشر: عالم الكتب – بيروت، عدد الأجزاء: 2، (م2ص 42).

[31] ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 2001 م، (م22ص 35).

[32] ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: 2، (م2ص 796).

3.**المنحة**: والمنحة ما يمنح الرجل صاحبه من أرض فيزرعها ، أو يعطيه شجر فيأكل من ثمرها، أو يهبه شاة يشرب من لبنها، مدة معينة ثم يردها. وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، يدفع الرجل ناقته أو شاته لرجل ليحلبها ثم يردها فيكون اللبن ممنوحا ولا ينتفع فيها بغير اللبن[33]. وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أي الصدقة خير؟» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم قال: «خير الصدقة المنحة، أن يمنح أخاه الدراهم، أو ظهر الدابة، أو لبن الشاة[34]»

4. العارية: والعارية هي العين المأخوذة للانتفاع بها بلا عوض. قال – صلى الله عليه وسلم: «واللهُ في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه[35]»

5. الوصية: أو التبرع بالمال بعد موته، للفقراء والمساكين والمحتاجين وذي القربى. {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ} [البقرة:180] ولا ولا تكن للورثة، وتزيد عن الثلث إلا أن يجزوا[36].

6. الصدقات: لقد حثهم الله سبحانه وتعالى المسلمين على الصدقة وبين لهم أن طريق النجاح والفوز هو الإنفاق في سبيل الله. قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ

---

[33] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (المتوفى: 450هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المحقق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م، عدد الأجزاء: 19، (م7ص 117).

[34] الشاشي، أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَتي (المتوفى: 335هـ)، المسند للشاشي، المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1410، عدد الأجزاء: 2، (م2ص 177)

[35] مسلم، صحيح مسلم ، (م4ص 2074)

[36] الخُلْوَتي، محمد بن أحمد بن علي البهوتي الخُلْوَتي (المتوفى: 1088 هـ)، حاشية الخلوتي على منتهى الإرادات، تحقيق: الدكتور سامي بن محمد بن عبد الله الصقير والدكتور محمد بن عبد الله بن صالح اللحيدان، أصل الكتاب: أطروحتا دكتوراة للمحققَيْن، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، 1432 هـ – 2011 م، عدد الأجزاء: 7، (م3ص547).

وَأَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾، [الصف آية: 10،11]. وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: 261]. وأما السنة فقد وردت كثير من النصوص النبوية التي توحي بمضاعفة الأجر والثواب ترغيبا للأغنياء في الإنفاق على الفقراء والمساكين والمحتاجين. عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل[37]» وقد استطاع التشريع الإسلامي أن يقنع أتباعه في تلبية متطلبات الفقراء، وسد حاجاتهم الضرورية، وإغنائهم من التسول ومد اليد إلى الغير. فإنَّ الزكاة حين طبقت في العصور الإسلامية السالفة لم يبق فقير تصرف إليه الزكاة. وكان الساعي يدور بها فلم يجد من يأخذها، فحُلَّت مشكلة الفقراء، وقام التكافل الاجتماعي، ونُزِعَ من القلوب حقد الفقراء على الأغنياء، وقلَّت الجرائم؛ فلا سرقة، ولا غصب، ولا اختلاس، ولا نهب؛ بل أمن واستقرار ومحبة وإخاء، ومجتمع يسود فيه مبدأ التعاون والتعاطف[38].

الاستراتيجية الرابعة: نظام النفقة الواجبة

أ. الزكاة

1. زكاة النقدين: بعد أن رغب الشارع الحكيم أهل الإسلام إلى الإنفاق على الفقراء والمساكين والمحتاجين، وحثهم على التكافل الاجتماعي، أنتقل بهم إلى مرتبة أعلى من الأولى، ألا وهي مرتبة الإلزام والحتم، وجعل هذا الإنفاق ركن من أركان الإسلام، يختص بثمانية أصناف المنصوص عليهم في كتاب الله، فالزكاة قائمة فالذهب والفضة أو ما يعادلهما من الورق المستخدمة اليوم إذا بلغا النصاب وحال عليهما الحول ولم يكن على هذا الغني

---

[37] البخاري، صحيح البخاري، (2ص108).

[38] الصاعدي، حمد بن حمدي الصاعدي، دعائم التمكين، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: العدد المائة وعشرة – السنة الثانية والثلاثون – 1420هـ/2000م، عدد الأجزاء: 1، (م1ص81).

حقوق مالية لغيره، وقد اكتفى من جميع حاجاته الضرورية أو الحاجية أو التحسينية، وأوجب فيهما ربع العشر، وهذا يعالج المشاكل المالية في المجتمعات الفقيرة، خلافاً للأركان الأخرى التي تهتم بالإنسان نفسه مثل الصلاة والصوم والحج، وهذا ما يميز الدين الإسلامي، وهذه الحقوق المفروضة على الأغنياء ليس فيها إجحاف مثل للنظام الإشتراكي فهو أمر يسير ربع العشر يعني أن في ألألف رنجت 25 رنجت فقط فهو أمر يسير جداً ، إلا أن هذا الربع كفيل به أن يقوم بسد حاجات الكثير من الفقراء وحل الكثير من المشاكل المالية.

2. زكاة الركاز والمعادن: ويجب في المعادن والركاز الزكاة إجماعاً عند الفقهاء، ولكن يختلفون فيما بينهم من ناحية مقدار الزكاة والنصاب والحول، ففي المعادن عند الحنفية الخمس وحكمها حكم الغنيمة تنفق في مصالح العامة، وعند الشافعية والمالكية والحنابلة ربع العشر ويشترط في المعادن بلوغ النصاب بالاتفاق، وأما الركاز فزكاته الخمس بالتفاق ولا يشترط فيه النصاب عند الجمهور، ويخالفهم الشافعية حيث يشترطون ذلك، ويصرف في المصالح العامة عند الجمهور لأن الركاز يعتبر حكمه حكم الغنيمة، وعند الشافعية يصرف في مصارف الزكاة.

3. زكاة عروض التجارة: وهي الأموال العينية مثل العقارات والسيارات وغيرها من العروض التي يتاجر بها، وكذلك الأسهام والصكوك المالية التي تستخدم في تمويل التجارة أو تعتبر رأس المال.

4. زكاة الحيوان: كذلك جعل الله للفقراء الثمانية الأصناف حق في الحيوانات والأنعام المتفق عليها هنا ثلاثة أصناف الأبل إذا بلغت خمس فيها زكاة (الشاه) إلى 10فيها (شاتان)، وفي 15 ثلاث (شياه)، وفي 20 أربع (شياه)، ويلاحظ أن الواجب هنا (وهي الشياه) من غير جنس الإبل لأن إيجاب شيء من الإبل فيه إجحاف بالغني، وعدم إيجاب شيء فيه تضييع للفقراء فإذا بلغ نصاب الإبل 25 حتى 35 وجب فيها بنت مخاض، وأما البقر إذا بلغوا ثلاثون بقرة فعليها زكاة وما دون ذلك فلا، والشاة إذا وصلن أربعون شاة فعليها زكاة زما دون ذلك فلا، وتفاصيل ذلك في مباحث الزكاة، والذي نريد

أن نقوله في هذا البحث أن الله لم يهمل حق الفقراء المساكين وذو الحاجة من هذه الأصناف الثلاثة من الأنعام.

5. زكاة المحاصل الزراعية: وقد جعل الله كذلك للفقراء حق في الثمار والحبوب التي تدخر إذا بلغت نصاباً، ونصابوها خمسة أوسق أي ستون صاعاً، وأي يساوي 653 كيلو جرام تقريباً، ولا يشترط فيها الحول، لقوله تعالى: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام:141].

6. زكاة الفطر: جعل الله تعالى للفقراء حق في مال الغني، تسمى صدقة الفطر، وهي صاع من تمر أو صاع من شعير، أو ما يساويهما من قوت البلد أو قيمته المالية، و يجوز تقديمها في أول يوم من شهر رمضان أو تأخيرها إلى قبل صلاة العيد، على القول الراجح عندي لأن زكاة الفطر تجب بشيئين أثنين صوم رمضان والفطر منه كما عند الشافعية والأحناف، ولا يجوز أخراجها بعد الصلاة إلا لعذر، لحديث ابن عباس: «من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات[39]». وتجب على كل حر أو عبد ذكرا أو أنثى صغيرا أوكبيراً، عاقل أو مجنون، إذا كان مالكاً لمقدار النصاب، لحديث ابن عمر: «فرض رسول الله صلّى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على كل حر أو عبد، ذكر أو أنثى من المسلمين[40]».

وكل هذه الأموال الزكوية تصب في جيب الأصناف الثمانية الذين حدَّدهم الله تعالى وأصى بهم في محكم كتابه، لكي يستطيعون أن يعيشون ويفَّرون حاجاتهم الضرويرة والتحسينية، ويعيشون بكرامتهم الإنسانية ويتساوون مع كل من وسع الله عليه من الأموال والرزق الحسن، وهذه الاستراتيجية المالية الطيبة قد حققت العدالة الربانية بين الخلق وأعطت للفقير حقه كاملاً غير منقوص، فعندما طبقت هذه الاستراتيجية أعطت ثمرتها وظهرت منفعتها وانعدمت الطبقات الفقيرة وتساوى الناس في الحقوق المالية فمن عنده زيادة زاد فليجد من ليس له زاد وهذا هو الهدف من هذه الاستراتيجية.

ب. الكفارات

---

[39] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، (م1ص 568)

[40] مسلم، صحيح، (م2ص 677)

واعتمد الإسلام نظاماً مالياً فريداً لحل مشكلة الفقر غير معهود في المجتمعات البشرية من قبل أو بعد، فهذا التميز والابتكار لهذا النظام المالي غير مسبوق، وهكذا أعطيت ثمراتها اليانعة، وظهر منافعها الرائعة، وكان هذا هو الهدف من هذه الاستراتيجية، فنظام الكفارات ساهم في حل المشاكل والحالات المعدمة للأمور الضرورية. وهناك أنواع من الكفارات:-

1.كفارة الجماع في نهار رمضان: إطعام ستين مسكينا إذا لم يجد عتق رقبة وعجز عن الصوم.

2.كفارة إفطار الشيخ الكبير: وكذلك المرأة الكبيرة، فإذا عجز عن الصوم لكبر سنه أفطر وأطعم لكل يوم مسكينا، وجملة ذلك أن الشيخ الكبير، والعجوز، إذا كان يجهدهما الصوم، ويشق عليهما مشقة شديدة، فلهما أن يفطرا ويطعما لكل يوم مسكينا [41].

3. كفارة افطار الحامل: كذلك الحامل والمرضع إذا فطرت فقد أوجب عليها الجمهور القضاء والكفارة، وهي إطعام مسكين عن كل يوم[42].

4.كفارة الظهار: إطعام ستين مسكينا إذا لم يجد رقبة وعجز عن الصوم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا...﴾ [المجادلة:3، 4].

5.كفارة المحرم: الصدقة على ستة مساكين إن كان يجهده الصوم،{فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ} [سورة البقرة: 196]. فالآية لم تبين كم عدد المساكين لكن النبي الله عليه وسلم بين لكعب بن عجرة عندما حلق رأسة فقال له «الرسول صلى الله عليه وسلم: إن شئت فانسك نسيكة، وإن شئت فصم ثلاثة أيام، وإن شئت فأطعم ثلاثة آصع من تمر لستة مساكين[43]» .

---

[41] ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: 620هـ)، المغني ، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، عدد الأجزاء: 10، تاريخ النشر: 1968م، (م3ص 151).

[42] الماوردي، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، (م3ص 437).

[43] أبو داود، سنن أبي داود، (م3ص 250).

6. كفارة قتل الصيد: من اصطاد وهو محرم أو أصطيد له فهو مخير بين الإطعام أو الصوم، أو أن يذبح من النعم، أو ما يناسبه أو يماثله، ويطهم به الفقراء، أو يشتري بثمنه طعاماً ويعطيه للفقراء والمساكين، قال تعال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ} [المائدة: 95].

7. كفارة الأيمان المنعقدة: إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، قال تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾،[سورة المائدة: 89].

8. كفارة النذر: وكفارة النذر هي كفارة يمين إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم لحديث عقبة بن عامر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين[44].

9. كفارة الإيلاء: إن كان حلف الرجل بالله أو بأسمائه أو صفاته ألا يطأ زوجته ثم وطئ قبل مضي الأربعة أشهر فعليه كفارة يمين إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم[45]. ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ [البقرة: 226] .

10. كفارة جماع الحائض: إن وطئ الزوج زوجته في فترة الدم فعليه دينار، وإن وطئ في انقطاع الدم فعليه نصف دينار. لما روي عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم «أمر

---

[44] الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، (المتوفى:279هـ)، الجامع الكبير- سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، سنة النشر: 1998م، عدد الأجزاء:6، (م3ص158).

[45] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، شرح صحيح البخارى لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ-2003م، عدد الأجزاء:10(م7ص 156).

رجلا غشي امرأته، وهي حائض أن يتصدق بدينار، أو بنصف دينار[46]». وهذا مذهب الإمام أحمد ابن حنبل رحمه الله[47].

ويتبين مما قدمنا أن كل الكفارات تصب في مصلحة الفقراء والمساكين، وتهتم بحاجاتهم الضرورية من مأكل أو ملبس، وهذه طريقة تميز الإسلام واختص بها التشريع الإسلامي عن جميع التشريعات الأخرى.

الاستراتيجية الخامسة: مراعات الفقراء في المعاملات

بعد أن شرع الله أحكاماً تندب وتوجب على المسلمين التعاون والتكافل فيما بينهم، وسن قوانين محكمة تضمن للفقراء والمساكين والمحتاجين كل ما يحتاجونه في حياتهم اليومية، وجعل ذلك من أهم العبادات ومن أقرب القربات عند الله، ثم بعد ذلك نظم قونين أخرى في المعاملات تراعي من تبقى من المسلمين في دائرة الفقر وتحل مشاكلهم، ونحن سنتناول في هذا المبحث بعض الشيء لنرى مدى اهتمام الإسلام بهذه الطبقة، وما يحتوي النظام المالي الإسلامي من حلول جدير بها اليوم أن يفسح لها المجال لتحل جميع مشاكل العصر عامة والمسلمين خاصة.

1. القرض الحسن: جاء القرض الحسن لمراعاة حالة الفقراء والمساكين، وقد شرع الله المقارضة لخدمة الحالات المعدمة التي تفتقد المال العيني والنقدي، ولكي يستطيع الفقير أن يحصل على ضرورياته في الحياة ويتحقق توازن في المجتمع جاء القرض الحسن يسد الهوة ويردم الفجوة الحاصلة بين الغني الفقير، بدون تحقيق مصلحة مادية للغني وإنما طلب الأجر من الله تعالى، والقرض الحسن عبارة على تقديم المال لمن يحتاجه من غير فائدة مالية للمقرض، وقد رغب الإسلام في هذه المعاملة الطيبة، وشجع على هذا الخلق الكريم، قال

---

[46] النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (المتوفى: 303هـ)، السنن الكبرى، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد 30. المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ-2001م، (م1ص 153).

[47] ابن قدامة، المغني، (م1ص243).

تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُم تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 280]وقال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: 245]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت ليلة أسري بي مكتوب على باب الجنة: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر، قلت: يا جبريل، ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ فقال: إن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة[48]». عن بريدة الأسلمي، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «من أنظر معسرا كان له بكل يوم صدقة، ومن أنظره بعد حله كان له مثله، في كل يوم صدقة[49]». فهذه النصوص وغيرها من النصوص الكثيره تحث على القرض الحسن الذي يخدم ويراعي حاجات الفقراء والمساكين.

2. تحرم الربا: وفي المقابل القرض تم تحريم الربا وحمل عليه حملة شعواء، وهدد منتسبيه والمتعاملين به والمتعاونين عليه، بأشد العذاب، فقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة:275]، وعن عبد الله بن مسعود، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لعن آكل الربا، وموكله، وشاهديه، وكاتبه[50]» فالربا تعامل يتحقق من خلاله إنهاك الفقير واغراقه بالديون التي لا تزيده إلا فقراً ، وتزيد من مال الغني، وعلى هذا الغني يزداد غنى والفقير يزداد فقراً، يعتبر الربا من أشد المعاملات فتكاً بالمجتمعات البشرية، حيث أنه يفرز في المجتمع طبقتين فقط الأغنياء والفقراء، ويولد الكراهية والبغضاء بيين الناس، ويقضي على التعاون بين أفراد المجتمع؛ إذ إنّ الربا ضد القرض الحَسن ويعتمد على الفائدة، ممّا يُؤدي إلى تَحوُّل العلاقة بين الناس من إنسانيّة تعاونية إلى مادّية عدائية فيميل المرابي إلى الإقراض لأنه يوفر عليهم دخلاً كبيراً بدون مخاطر، فتضعف حركة الانتاج المرتكز الاساسي للنمو الاقتصاد، وإن كان ثم انتاج فترتفع اسعار السلع بسبب ارتفاع الفائدة التي في الأخير، فيقع عبئاً على كاهل المواطن

[48] ابن ماجة، سنن ابن ماجه، (م3ص 501).

[49] ابن ماجة، سنن ابن ماجه، (م2ص 808).

[50] ابن ماجة، سنن ابن ماجه، (م3ص 764).

فتكثر الأزمات وترتفع الأصوات والاحتجاجات والفتن ويصير المواطن هو الضحية تحت كل الظروف والأحوال. ويحدث التقاعس عن العمل، ويتفتت الاقتصاد بسبب التعامل البغيض الذي ليس فيه رحمة بالفقراء والمساكين.

3. السُفاتَج[51]: [52]: والسُفاتَج هي معاملة تجر منفعة للطرفين الدائن أو المستدين كليهما، حيث أنها تقرض في بلد وتسلم في بلد آخر، أو يدفع شخص إلى شخص آخر مبلغاً قرضاً ليدفعه إلى صديقه في بلد آخر ليستفيد به سقوط خطر الطريق. فيتحقق منها تأمين المال من مخاطر الطريق؛ لكن لاحتياج الفقير البعيد عن أهله للمال أجاز بعض العلماء هذه المعاملة ومنعها البعض وهم الجمهور إذا رافقها شرط وأجازها جميعاً بغير شرط، قال الجيوني السفاتج، إذا جرت مشروطة، فأقرض رجل رجلا مالا ببلدة، وشرط أن يرده ببلدة أخرى، فهذا الشرط يفسد القرض؛ فإن المقرض يبغي به درء خطر السفر عن ماله. وهو منفعة ظاهرة[53]. وذهب الإمام أحمد بجوازها لكونها مصلحة لهما جميعا[54]. وقال ابن تيمية: السفتجة كرهها من كرهها والصحيح أنها لا تكره لأن المقترض ينتفع بها أيضا ففيها منفعة

---

[51] السفتجة: قيل بضم السين وقيل بفتحها وأما التاء فمفتوحة فيهما فارسي معرب وفسرها بعضهم فقال هي كتاب صاحب المال لوكيله أن يدفع مالا قرضا يأمن به من خطر الطريق والجمع السفاتج. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى:نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء:2 (م1ص 278).

[52] السفتجة: قيل بضم السين وقيل بفتحها وأما التاء فمفتوحة فيهما فارسي معرب وفسرها بعضهم فقال هي كتاب صاحب المال لوكيله أن يدفع مالا قرضا يأمن به من خطر الطريق والجمع السفاتج. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى:نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء:2 (م1ص 278).

[53] الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد ، (المتوفى: 478هـ)، نهاية المطلب في دراية المذهب، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة: الأولى، 1428هـ-2007م، (م5ص 452).

[54] ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى: 620هـ)، الكافي في فقه الإمام أحمد، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م، عدد الأجزاء: 4 ،(م2ص 72).

لهما جميعا إذا أقرضه[55]. وكان ابن الزبير يأخذ من قوم بمكة دراهم ثم يكتب لهم بها إلى مصعب بن الزبير بالعراق فيأخذونها منه، فسئل ابن عباس عن ذلك فلم ير به بأسا , فقيل له: إن أخذوا أفضل من دراهمهم، قال: " لا بأس إذا أخذوا بوزن دراهمهم[56]، والشرع لا يرد بتحريم المصالح التي لا مضرة فيها بل بمشروعيتها، ولأن هذا ليس بمنصوص على تحريمه ولا في معنى المنصوص، فوجب إبقاؤه على الإباحة. وهذه المعاملة تراعي وضع الفقير وحاجته للمال في البلد الذي هو فيه، فيستفيد المقرض تأمين ماله ويستفيد المستَقرض من القرض، وهذا الذي يحدث اليوم في عالم المال، تسمى بالحوالة المالية الصادرة من دائن يكلف فيها مدينه دفع مبلغ معين في تاريخ معين لإذن شخص ثالث أو لإذن الدائن نفسه أو لإذن الحامل لهذه الحوالة.

4. الضمان: ويأتي الضمان لتأمين الحالات المعدمة من العقوبة القانونية، حيث يعتبر الضمان عبارة عن التزام المكلف بأداء ما وجب على غيره من الحقوق المالية، وهذا من باب التعاون على البر والتقوى والرفق بالفقير. فالغني يضمن الفقير في حالة الإعسار بحيث يدي الغني المال الذي على الفقر، إذا عجز عن الأداء. وهي طريقة مالية إسلامية راقية تفرز تعاون في المجتمع بين الأغنياء والفقراء تقضي على الغل والحسد والتقاطع، فضمان الغني للفقير يعتبر نجاة للفقير من العقوبة القانونية المستحقة في حقه، ويمنحه فرصة للسعي في الأرض ليقضي ما وجب عليه من دين وينجو من السجن، فجعل الإسلام الضمان

---

[55] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (المتوفى: 728هـ)، مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،عام النشر: 1416هـ/1995م، (م20ص 515).

[56] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، السنن الكبرى، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات،الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م، (م5ص576).

تيسيرا للفقراء والمساكين ومراعاة للعاجزين عن أداء ما التزموا به من الأموال. وقد روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال «الزعيم غارم[57]». والزعيم في اللغة هو الكفيل.

5. الحوالة: الحوالة أيضا جاءت لحل الإعسار عن الفقير وتيسر عن المسكين، عند تراكم الديون عليه، وعجزه عن الوفاء بها، فالحوالة عبارة عن نقل الدين من ذمة الفقير الدائن العاجز عن أداءه دينة إلى ذمة الغني القادر على الأداء بشروطه المعروفة في باب الحوالة، والحكمة من هذه المعاملة هي تيسير وتخفيف على الدائن العاجز عن أداء دينة ولا يكون هذا إلا في شريحة الفقراء والمساكين المعدمين، وقد أجاز الشارع أن تحال هذه الديون إلى الميسورين لكي يتحقق التوازن الطبيقي ويكتمل التكافل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال «مطل الغني ظلم، وإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع[58]».

6. بيع الأجل: بيع الأجل أو ما يعرف اليوم بالتقسيط، شرع لكي يحل الكثير من المشاكل المالية عن أصحاب الدخل المحدود العاجزين عن توفير بعض الضروريات من المسكن والمركب، فالذي يعمل بمرتب شهري يقيناً أنة لا يستطيع أن يشتري بيتاً بخمس مائة ألف رنجت، أو يشتري سيارة بمائة ألف رنجت، وقد أقر هذا التعامل المذاهب الأربعة المعتبرة؛ بل أشبه بالإجماع ومن خالف في ذلك فقد شذ، وهذا البيع عبارة عن بيع سلعة حاضرة بثمن مؤجل يدفعه المشتري على دفعات معلومة المقدار والوقت، مقابل زيادة في سعر السلعة بحيث لا تكون هذه الزيادة فاحشة. وقد كان النبي يشتري البعير بالبعرين نسيئة، فعن عبد الله بن عمرو: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره أن يجهز جيشاً فنفدت الإبل فأمره أن يأخذ في قلاص الصدقة»، فكان يأخذ البعير بالبعيرين إلى إبل

[57] ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (م36ص 628).

[58] مسلم، صحيح مسلم ، (م3ص 1197)

الصدقة[59]. وكاتبت بريرة أهلها على تسع أواق بحيث تدفع لهم بالتقسيط، خلال تسع سنوات كل سنة أوقية[60].

7. ضع وتعجل: ضع وتعجل وهي من الحطيطة من الدين المؤجل، لأجل تعجيله، سواء كان بطلب الدائن أو المدين، وهذا يراعي حالات من كان ذا مال ثم أفلس فاحتاج إلى ماله المؤجل مقابل أن يحط عنه بعض المال، وهذا فيه توسع ومراعاة لمن أعسر وأصبح فقيراً يريد بعض المال بعد أن كان غنياً ففي هذه المعاملة فيها توسعة وتيسير للفقير والغني وإن كانت صورة هذه المعاملة حرام، لأن نقص ما في الذمة لتعجيل الدفع شبيه بالزيادة؛ لأن المعطي جعل للزمان مقداراً من الثمن بدلاً منه وعليه الجمهور؛ لكن أجاز ذلك ابن عباس والنخعي وابن سيرين وأبو ثور، وراوية عن الإمام أحمد، ومنقول عن الإمام الشافعي وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم وابن عابدين الحنفي، وقال به كذلك مجمع الفقه الإسلامي، حيث اعتبروا أنه لا يدخل في الربا المحرم إذا لم يكن بناء على اتفاق مسبق وما دامت العلاقة بين الدائن والمدين[61]. وقد روى ابن عباس أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما أمر بإخراج بني النضير، جاءه ناس منهم، فقالوا: يا نبي الله، إنك أمرت بإخراجنا، ولنا على الناس ديون لم تحل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ضعوا وتعجلوا[62].

8. بيع العرايا: بيع العرايا استثني من بيع المزابنة المنهى عنه في حديث أنس: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المزابنة[63]. (وهو بيع الطعام جزافاً) إلا أنه رخص للعرايا

---

[59] أبو داود، سنن أبي داود، (م4ص 244)

[60] النسائي، السنن الكبرى، (م6ص 164)

[61] ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد القرطبي (المتوفى: 595هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 2004م، عدد الأجزاء: 4.(م3ص 162).

[62] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، (م2ص61).

[63] البخاري، ، صحيح البخاري، (3ص 75).

فيما دون خمسة أوسق أو خمسة أوسق[64]. فعن زيد بن ثابت، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في العرية يأخذها أهل البيت بخرصها تمرا، يأكلونها رطبا[65]» وهذا مراعاة لذوي الحاجة والفقراء والمساكين حيث إنهم لا سبيل لهم في إدراك الرطب في موسمه لكونهم لا نخل لهم فيستمتعون بأكل الرطب ولا نقد بأيديهم فيشترون لعيالهم، فيبيع تمر نخلات معلومة بعد بدو صلاحها خرصاً بتمر موضوع على وجه الأرض كيلاً.

9. بيع السلم: يعتبر بيع السلم من البيوع التي تراعي الجوانب المالية للإنسان الفقير، وتتماشى مع حاله وظروفه في الحياة. والسلم عبارة عن دفع مال من المشتري مقدماً للبائع لذي يحتاج إلى المال لكي يوفر سلعة معرفة المواصفات في موعد محدد، ومكان معلوم. والحكمة من هذا البيع هي التماشي مع مصالح الناس وظروفهم في الحياة، وتيسيراً لمعاملاتهم التي يحتاجون إليها، فبيع السلم يوفر للفقير المعدم المال نقداً حتى يستطيع توفير السلعة لمن اشتراها، كما أنَّ صاحب المال ينتفع من هذا البيع حيث وأنه يأخذ السلعة بأقلِّ من سعرها، لحاجة البائع للنقد، فينتفع البائع من النقد، وينتفع المشتري بنقصان سعر السلعة عن سعر مثلها. وهذه المعاملة كانت موجودة قبل الإسلام ولم يعترض عليها التشريع الإسلامي؛ بل ادخل عليها بعض الضوابط الكفيلة بتصحيح مسار البيع والقضاء على الخلافات التي قد ينتج عنها بين البائع والمشتري، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون بالتمر السنتين والثلاث، فقال: «من سلف في تمر، فليسلف في كيل معلوم، ووزن معلوم[66]».

10. المضاربة: أباح الله عز وجل المضاربة أو ما تعرف بالمقارضة، تيسيراً على الناس في كسب الأرزاق وتوفير الأموال، والحكمة من ذلك تبادل المنافع بين الناس والخبرات والقدرات على توفير الأرباح المالية، فالإنسان قد يملك المال ولكن لا يملك القدرة على تنميته، والفقير لا يملك المال لكن قد يكون لديه الخبرة والقدرة على الاستثمار، والتفوق في

---

[64] مسلم، صحيح مسلم ، (م3ص 1171)

[65] مسلم، صحيح مسلم ، (م3ص 1169)

[66] البخاري، ، صحيح البخاري، (3ص85).

البيع والشراء. فأتت المضاربة لتوفق بين الطرفين تمنح الفقير فرصة للعمل والتكسب وسد حاجته اليومية وإخراج مواهبه التجارية، وتمنح الغني فرصة لتنمية مالة وزيادة إنتاجه، فيتنج عن ذلك القضاء على الفقر والبطالة، وتوفير السلع والسيولة وازدهار التجارة ودفن الفقر الذي يعد أكبر عدو للإنسان. فالمضاربة عبارة عن دفع المال من الغني إلى الفقير فيتَّجر به مقابل جزء معلوم من ربحه، ولا يضمن الفقير إذا تلف رأس المال إذا كان بغير تعدي منه، وقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك وعمل فيه لخديجة بنت خويلد قبل البعثة، واقره بعد البعثة، فعن صهيب رضي الله عنه أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال: «ثلاث فيهن البركة: البيع إلى أجل، والمقارضة[67]» فالمضاربة تحقق منافع للفقراء الذين لا يجدون المال ولا العمل، وتحقق منافع للأغنياء الذين لا يحسنون تنمية أموالهم.

4- الخاتمة

تميزت الشريعة الإسلامية باهتمامها بالجوانب المالية ومراعاتها للفقراء، ومعالجة الحالات المعدمة، ونوعت القنوات التي تغذي هذه الفئات المحتاجة وتوفر لها الحاجات الضرورية. وقد تناولنا الخطط المحكمة والاستراتيجات المتنوعة للنظام المالي الإسلامي، التي تعتبر من أهم خصائصه النادرة في وضع حلول للقضاء على الفقر، بما يتناسب مع الفطرة والعقل والواقع، وقد تفاوتت الاستراجيات المتبعة في النظام المالي الإسلامي، فمنها الواجب ومنها المندوب، ومنها المباح، وقد التمسنا فيما تم تناولناه التوسط والاعتدال وحسن الاختيار من أقوال الفقهاء والخبراء في مكافحة الفقر علّها تجد طريقها إلى الواقع المرير فتسهم في رفع الكثير من المعاناة التي تعيشها الأمة في حياتها المعاص.

ومن نتائج البحث:

1. جعل الله الفقر بين الناس لحكمة عظيمة علمنا منها بعض الشيء، وخفياء علينا أشياء كثيرة.

---

[67] ابن ماجة، سنن ابن ماجه، (م2ص 768).

2. التفاوت الطبقي بين المسلمين منه ما هو مقبول، ومنه ما هو منبوذ ومرفوض.

3. الإسلام يولي اهتماما كبيراً لمعالجة الفقر ومحاربته، ويعتمد جزءاً كبيراً من مخصصاته المالية لذوي الحاجة والفاقة.

4. الفقر له آثار ضارة على الفرد والمجتمع، وينتشر بسببه المرض والجريمة والردة والتسول وفقدان الأوطان.

5. هناك قنوات متعددة واستراتيجيات مختلفة في التعامل مع الحالات الفقيرة وطرق معالجتها، يدرك الإنسان المنصف من خلالها أن هذا التشريع ليس نتاج عقول بشرية وإنما تشريع سماوي، يعجز عنه العقل البشري.

6. الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام وظيفتها حل المشاكل المالية في المجتمع وتعالج الأضرار التي يخلفها الفقر.

7. التيسر على الفقراء والمساكين في المعاملات المالية، أحد الحلول الناجحة للقضاء على الفقر والدفع بالفقراء إلى مصاف الميسورين.

8. النظام المالي الإسلامي يتميز بمرونة معاملته، وقدرته على التخلص من جميع المشاكل المالية والقضاء عليها في المجتمعات الإسلامية.

المصادر والمراجع:

REFERENCES:

‘Abd al-Fattāḥ Abū Ghudat al-Ḥalabī al-Ḥanafī, Qimah al-Zaman ‘inda al-‘Ulama'. Halab: Maktab al-Maṭbū’āt al-Islāmiyyah, Ed.10.

Abū Dawūd, Sulaymān bin al-Ash’ath bin Isḥāq bin bin Basyīr bin Shadād bin ‘Amrū al-Azdī. (1430H-2009). Sunan Abī Dawud. Taḥqīq: Syu’aib al-Arnāūṭ - Muḥammad Kamil Qurrah Balali, Dār al-Risālah al-‘Ālamiyyah, Ed.1.

Aḥmad Ibrāhīm ‘Aṣr, Khubrā’: Ta’thīrāt al-Faqr ‘alā al-Mujtama’ al-Kabīr, wa Akhṭarahā ‘alā al-Ta’līm, (2014) www.Alukah.Net 12.

Al-Bahūtī, Muḥammad bin Aḥmad bin ‘Alī (2011), Hāsyiah al-Khuluwatī ‘alā Muntahā al-Irādāt, Taḥqīq: Dr. Sāmi bin Muḥammad bin ‘Abd Allāh

al-Ṣaqīr, Dr. Muḥammad bin ʻAbd Allāh bin Ṣāleh Allaḥīdān, Syria: Dār al-Nawādir, Ed.1.

Al-Baihaqī, Aḥmad bin al-Ḥusayn bin ʻAlī bin Musā al-Khusrawjirdī al-Khurasānī. (2003). Al-Sunan al-Kubrā, Taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻaṭā, Lubnān-Beirūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyah, Ed.3.

Al-Bukhārī, Muḥammad bin Ismāʼīl Abū Abd Allāh al-Bukhārī al-Jaʼfi. (1422 H). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Taḥqīq: Muḥammad Zahīr bin Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭuq al-Najah (Muṣawwarah ʻan al-Sulṭāniyyah, Tarqīm Tarqīm Muḥammad Fuād ʻAbd al-Bāqī), Ed.1.

Al-Ḥakim, Abū ʻAbd Allāh al-Hakim Muḥammad bin ʻAbd Allāh, (1990). Al-Mustadrak ʻalā al-Saḥīḥain, Taḥqīq: Muṣṭafā ʻAbd al-Qādir ʻAtā, Lubnān-Beirūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah. Ed.1.

Al-Hamawī, Aḥmad bin Muḥammad bin ʻAlī al-Fayūmī Thumma al-Hamawī, Abū al-ʻAbbās. Al-Miṣbāḥ al-Munīr fī Gharīb al-Syarḥ al-Kabīr, Lubnān-Beirūt: Al-Maktabah al-ʻIlmiyyah.

Al-ʻImrānī, Abū al-Ḥusayn Yahyā bin Abī al-Khayr bin Sālim al-ʻImrānī al-Yamanī al-Shāfiʻī. (2000). Al-Bayān fī Madhhab al-Imām al-Shāfiʻī. Taḥqīq: Qāsim Muḥammad al-Nūrī, Jeddah: Dār al-Minhāj, Ed.1.

Al-Juwaynī, ʻAbd al-Malik bin ʻAbd Allāh bin Yūsuf bin Muḥammad. (2007). Nihāyah al-Maṭlab fī Dirāyah al-Madhhab. Haqqaqahu wa Ṣanaʼ Fahārasuhu: Prof. Dr. ʻAbd al-ʻAẓim Maḥmūd al-Dīb, Dār al-Minhāj, Ed.1.

Al-Mawardī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Ḥabīb al-Baṣrī al-Baghdadī. (1419H-1999). Al-Ḥāwī al-ʻAẓīm fī Fiqh al-Imām al-Shāfiʻī, Syarh Mukhtaṣar. Taḥqīq: Al-Sheikh ʻAlī Muḥammad Muʼawwaḍ, al-Sheikh ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd, Lubnān-Beirūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Ed.1.

Al-Mulṭī, Yusuf ibn Musā ibn Muḥammad, Abū al-Muḥsein Jamāl al-Dīn al-Hanafī. Al-Muʼtaṣar min Kutaiyib min Mushkilah al-Āthār. Lubnān-Beirūt: ʻĀlam al-Kutub.

Al-Najar, ʻAbd al-Hādī ʻAlī al-Najar. (2008). Al-Zakat wa Muʼalijah al-Faqr fī al-Islām, https://www.alukah.net.

Al-Nasāī, Abū ʻAbd al-Raḥman Aḥmad ibn Shu'ayb ibn ʻAli al-Khurāsānī. (1421H-2001). Al-Sunnah al-ʻUzmā. Lubnān-Beirūt: Muassasah al-Risālah, Ed .1.

Al-Qaḍā'iy, 'Abu ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Salamah ibn Ja'far bin ʻAlī. (1986). Musnad al-Shihāb. Taḥqīq: Hamdī bin ʻAbd al-Majid al-Salafī, Lubnān-Beirūt: Muassasah al-Risālah.

Al-Ṣa'idī, Ḥamad bin Ḥamdī al-Ṣa'idī. (1420 H/ 2000). Da'āim al-Tamkīn. Al-Madinah al-Munawwarah: Al-Jamī'ah al-Islāmiyyah, No.110.

Al-Sakhāwī, Shams al-Dīn Abū Al-Khayr Muḥammad bin ʻAbd al-Raḥman. (1985). Al-Maqaṣid al-Hasanah fī Bayān Kathīr min al-Aḥādīth al-Musytaharah ʻalā al-Alsinah, Taḥqīq: Muḥammad ʻUthmān al-Khasht, Lubnān-Beirūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabiyyah.

Al-Shashi, Abū Sa'īd al-Haytham bin Kalib bin Sarīj bin Ma'qil. (1410 H). Al-Musnad li al-Shāshī, Taḥqīq: Dr. Maḥfūz al-Raḥman Zayn Allāh, Al-Madinah Al-Munawwarah: Maktabah al-ʻUlūm wa al-Hukm, Ed 1.

Al-Tirmidhī, Muḥammad bin ʻĪsā bin Sawrt bin Musā. (1998). Al-Jāmi' al-Kabīr-Sunan al-Tirmidhī, Taḥqīq: Bashār ʻIwād Ma'rūf, Lubnān-Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-Wahībī, Wahīb al-Wahībī, ʻAmil Faqir Muslim, ʻAmil Masiah, Maqalah. (2007). midad.com.

Dawlat min Nāḥiyah al-Ḍarāib al-Latī Tadakhul ʻalā al-Afrād, https: arabic.cnn.com 2014 .

Ibn Biṭāl, Abū al-Ḥasan ʻAlī bin ʻAbd al-Malik. (1423H /2003). Syarḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī li Ibn Bital. Taḥqīq: Abū Tamīm Yāsir bin Ibrāhīm, Riyādh- Al-Sa'ūdiah: Maktabah al-Rushd, Ed.2.

Ibn Ḥanbal, Abū ʻAbd Allāh Aḥmad bin Muḥammad bin Hilāl bin Asad al-Syaibānī. (2001). Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal. Taḥqīq: Syu'aib al-Arnāūṭ, ʻĀdil Murshid et al., Muassasah al-Risālah, Ed.1.

Ibn Mājah Abū ʻAbd Allāh Muḥammad bin Yazīd al-Qazwaynī. Sunan Ibn Mājah. Taḥqīq: Muḥammad Fuād ʻAbd al-Bāqī, Dār Ihyā' al-Kutub al-ʻArabiyyah - Faiṣal ʻIsā al-Bābī al-Halabī.

Ibn Mufliḥ, Muḥammad bin Mufliḥ bin Muḥammad bin Mufrij. Al-Ādab al-Shar'iyyah wa al-Manḥ al-Mar'iyyah, ʻĀlam al-Kutub.

Ibn Najīm, Sirāj al-Dīn ʻUmar bin Ibrāhīm bin Najīm al-Ḥanafī. (2002). Al-Nahr al-Fāiq Syarḥ Kanz al-Daqāiq. Taḥqīq: Aḥmad ʻIzū ʻInāyah, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Ed.1.

Ibn Qudāmah, Abū Muḥammad bin ʻAbd Allāh bin Aḥmad bin Muḥammad bin Qudāmah. (1968). Al-Mughnī, Maktabah al-Qāherah, Unedited.

Ibn Qudāmah, Abū Muḥammad Muwafaq al-Dīn ʻAbd Allāh bin Aḥmad bin Muḥammad bin Qudāmah. (1414H-1994). Al-Kāfī fī Fiqh al-Imām Aḥmad, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Ed.1.

Ibn Rushd, Abū al-Walīd Muḥammad bin Aḥmad bin Muḥammad al-Qurṭubī. (2004). Bidayah al-Mujtahid wa al-Nihāyah al-Muqtaṣid. Al-Qāherah: Dār al-Ḥadīth, Unedited.

Ibn Taimiyyah, Taqiy al-Dīn Abū al-ʻAbbās, Aḥmad bin ʻAbd al-Ḥalim al-Ḥarānī. (1995). Majmū' al-Fatāwā. Taḥqīq: ʻAbd al-Raḥman bin Muḥammad bin Qāsim, al-Madinah al-ʻArabiyyah al-Sa'ūdiah: Mujamma' al-Malik Fahd li Ṭibā'ah al-Maṣḥaf al-Sharīf.

Ḥalāwī, Maḥmūd Muṣṭafā. (2010). Al-Niẓam al-Islāmiyyah fī ʻAsr Ṣadar al-Islam: Dār al-Arqam.

Hal Ba' al-Falasṭiniūn Arḍihim li al-Yahūd fī al-Arba'īniāt min al-Qarn al-ʻIshrīn. (2019). Midan.Aljazeera.Net.

Hulmā ʻAbd al-Shāfā. (2016). Al-Faqr Huwa Asās al-Jarīmah. https: //www.youm.

Kamil Jamil, Khuṭah al-Shaynt li al-Taswiah, (2016), https://alkhaleejonline.net

Muḥammad Marwān, Mā Huwa al-Faqr. (2007). Natāij al-Baḥth https://mawdoo3.com Natāij al-Web.

Muslim, Muslim ibn al-Hujaj Abū al-Ḥasan al-Qashīrī al-Naysāburī. Saḥīḥ Muslim. Taḥqīq: Muḥammad Fuad ʻAbd al-Bāqī, Lubnān-Beirūt: Dar al-Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.